

الافتتاحية

الإعلام بين الحرية والانفلات

كانتا تخضعان لنفس الخيارات وترددان نفس اللغة الخشبية.

وكانت سياسة العصا والجزرة هي التي تميز تعامل السلطة مع الإعلام: وزارة الداخلية تراقب المقالات وتشوه المعارضين والمستقلين عن السلطة وتمنع كل الإصدارات التي لا تتفق مع الخط العام للنظام ووكالة الاتصال الخارجي توزع الأموال والاشهارات وتعقد الأموال داخليا وخارجيا من اجل تلميع صورة النظام.

الوضع تغيير نهائيا الآن: على سبيل المثال توجد عشر قنوات تلفزيونية

و35 محطة إذاعية وهو ما جعل المشهد الإعلامي السمعي البصري متنوعا ويتمتع بحرية أكبر، بل وأصبح القطاع الإعلامي الخاص المتحرر من كل القيود يستحوذ على نسبة عالية من المتابعين المشاهدين.

لكن القطاع الذي خرج من سيطرة النظام الحاكم لا بد أن يخضع لسلطة قانونية تحدد ضوابط حريته وتقنن عمله وتربطه بأخلاق مهنية،

لذلك جاءت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري لتضمن حرية التعبير وترسخ حرية الإعلام وتضع القواعد القانونية حتى تبعد الإعلام عن تأثيرات «السلط المالية والسياسية» كما جاء في مقدمة الهيئة.

ومع ذلك يبدو الواقع أكثر تعقيدا، إذ أن بعض القنوات التلفزيونية الخاصة قررت منذ البداية خدمة أجندات سياسية وخضعت لمراكز قوى مالية على مسمع ومرأى من الهيئة. الصحفي ثامر المكي يعطي أمثلة في مقال ورد بجون افريك: «راديو الزيتونة الذي يمتلكه ابن أحد القوادس، في حركة النهضة سث دون ترخيص،

لا شك أن الإعلام يلعب دورا فاعلا في صناعة الرأي العام وكذلك في عملية الانتقال الديمقراطي وقد شهد القطاع، بعد 14 جانفي 2011، ثورة حقيقية حولته من قطاع مكبّل بترسانة من القوانين الزجرية وتحكمه ولاءات شخصية للطبقة الحاكمة وخطوط حمراء لا يمكنه تجاوزها إلى إعلام متحرر من كل القيود ومتعدد، بل ومنفعل أحيانا.

لكن قطاع الإعلام، كغيره من مجالات الحياة العامة الأخرى، لا تكفيه تغييرات رأس النظام وفك الارتباط مع السلطة الحاكمة

حتى يعمل بحرية واستقلالية ومهنية أيضا، وأن حاولت المراسيم والقوانين التي جاءت منذ 2011، ومنها المرسومين 115 و116، تنظيم عمل القطاع والارتقاء به للانتظارات التي تعلّق عليه، فإن تحوله إلى قطاع مستقل يتوفر على مصداقية، يطرح بكل حرية مشاغل المواطن وهموم الوطن، لازال بعيد المنال.

فغياب المهنية أحيانا وكذلك الضوابط القانونية والأخلاقية وتدخل الأطراف السياسية الفاعلة في تركيبة الهياكل

التعددية والعلاقة غير الصحية التي تربط قطاع الإعلام بالدوائر المالية النافذة تجعله فريسة هشة للتجاذبات وتحدد أولوياته وميولاته وبالتالي تفقده حريته وتضرب في العمق بعضا من مصداقيته.

في عهد نظام بن علي، كانت هناك قناتان حكوميتان لا يخرج محتوى برامجهما عما يسيطره النظام وتكاد تقتصر أخبارهما على نشاطات الرئيس وعائلته وزوجته وحزبه الحاكم على رقاب الناس، وبعثت في سنواته الأخيرة قناتان خاصتان «حنبلع» و«نسمة»،



الذي يجب ان يساهم في تثقيف وتوعية المواطن» حيث تحولت بعض القنوات إلى التحريض على العنف والكرهية وحتى القتل .

فقد أثارت أخيرا قناة الزيتونة، القريبة من حركة النهضة، جدلا في الرأي العام وهددت منظمات مجتمع مدني بمقاضاتها، حين خصصت حصة رمضان للتحديث عما يجب فعله للتخلص من المثليين، حيث يرى مقدم البرنامج، الشيخ محمد العفاس أن الشريعة الإسلامية ترى ان المثليين غير سويين ويتوجب قتلهم سواء كان ذلك برميهم من مكان مرتفع أو برجمهم حتى الموت، وذلك في محاكاة غير معلنة لما لأحكام تنظيم داعش في المناطق الموجودة تحت سيطرته بسوريا والعراق (البث المباشر لقناة فرانس 24 بتاريخ 16 جوان 2016).

إذن ورغم تقدم تونس في التصنيف السنوي لحرية الصحافة الذي نشرته منظمة مراسلون بلا حدود في شهر افريل الماضي، حيث قفزت بثلاثين رتبة ورغم تصدرها الدول العربية التي تعرف ارتدادات بين عودة الديكتاتورية الخائفة لمجال الحرية وبين الحروب الأهلية، إلا أن هذا التقدم لا يجب أن يحجب عديد الأمراض التي يشكو منها الإعلام بقطاعيه الخاص والعام وليس اقل هذه المشاكل غياب الحرفية أحيانا والخروج عن ميثاق الأخلاق الصحفية في البحث المستمر عن الإثارة والتوظيف السياسي والديني الفج وسيطرة بعض اللوبيات المالية والسياسية، في استغلال واضح لمحيط الحرية وكذلك لضعف الهياكل التعديلية.

وقناة نسمة لم تساند فقط نداء تونس خلال الانتخابات الأخيرة، بل إنها أخذت على عاتقها تشويه شق دون آخر خلال الصراع داخل الحزب.» (العدد : 2887، من 8 الى 14 ماي 2016)

وحسب الأستاذ الجامعي المختص في الإعلام، العربي شويخة، فإن الخطورة تتجاوز ضعف الهيئة التعديلية التي خضعت في تكوينها، مثل العديد من الهياكل الأخرى، إلى نوع من «الاستقطاب السياسي» بما أن تركيبها تنقسم إلى جزأين، جزءا تعينه السلطة التنفيذية والجزء الآخر تنتخبه أو تعينه هياكل المهنة»، ليضيف «أن تعدد المشهد الإعلامي وتنوعه يخفي مشاكل عديدة لعل أهمها «مسألة التمويل ومصادر التمويل» (المصدر السابق)

لكن الأخطر في هذا كله هو التسطيح المقصود والذي يصل إلى الضحالة والإسفاف أحيانا في طرح المواضيع والذي تؤسس له عديد القنوات التلفزية أمام مزادات البحث عن الإثارة وغياب الخط التحريري الواضح والتوجه أكثر فأكثر نحو الشعبوية وتغليب الحوارات التلفزية الساخنة والمثيرة للجدل والتي تستقطب المشاهد على حساب البرامج النوعية، وذلك أمام ضعف الهياكل التعديلية التي ظلت أحيانا غير قادرة على الردع وتطبيق القانون، رغم ما تمتلكه من صلاحيات.

والأمر لا يتوقف على مخاطر المال السياسي والسعي المحموم للإثارة وتكريس الشعبوية على حساب ما اعتبرته الهايكال «الدور الوطني للإعلام

شهر رمضان وحرية المعتقد

رغم أن الدستور التونسي يضمن بشكل لا يس فيه حرية المعتقد والضمير، إلا أن مضايقة المفطرين خلال شهر رمضان تتكرر كل سنة تقريبا. حملة مقاومة الإفطار يتزعمها هذه السنة، عادل العلمي، رئيس حزب الزيتونة المرخص له سنة 2014.

هذا الحزب أعلن انه سينظم تحركات ميدانية خلال شهر الصوم من اجل التشهير بالمفطرين علنا في المقاهي والمطاعم التونسية، وتوعد الحزب بنشر مقاطع فيديو وصور للمفطرين على صفحات الفيسبوك والتويتتر» وأضاف الحزب انه سيقوم «بعمليات مراقبة مدى احترام الشعب التونسي لفريضة الصيام.» (ميدل ايست أونلاين، 12 جوان 2016)

اللجنة من اجل احترام الحريات وحقوق الإنسان في تونس، ترفض مثل هذه الانتهاكات و تدعو الى فتح تحقيق فيما يأتيه المدعو عادل العلمي، رئيس الحزب وتمسك بمدينة الدولة و بالدستور التونسي الذي ينص فصله السادس على أن الدولة هي الراعية للدين والكافلة لحرية المعتقد والضمير وممارسة الشعائر الدينية .



في الحوكمة ومقاومة الفساد

قال وزير الوظيفة العمومية والحوكمة ومقاومة الفساد، كمال العيادي، انه سيتم تركيز منصة الكترونية كسند تقني للإبلاغ عن الفساد في المؤسسات العمومية، كان ذلك خلال جلسة استماع بمجلس نواب الشعب يوم الاثنين 20 جوان 2016.

الوزير أشار كذلك إلى الانتداب في الوظيفة العمومية وقال أن تونس تشكو من تضخم في الانتدابات في الوظيفة العمومية مقارنة بعدد الدول الأخرى،

من ناحية أخرى سبق للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد أن أشارت إلى حصول تجاوزات في انتدابات الوظيفة العمومية نتيجة عدم احترام مبدأ المساواة والشفافية ودعت إلى وقف العمل بالاتفاقات المبرمة مع الأطراف النقابية والتي تخصص نسبة من الانتدابات لفائدة أبناء الأعراف لان في ذلك إخلال «بمبدأ المساواة وحسن التصرف في المرفق العام». (جوهرة اف أم، 31 مارس 2016)



الاعتداء اللفظي على الفنانة التشكيلية إيران وناس

عبر الائتلاف المدني للدفاع عن الحريات الفردية عن استنكاره للاعتداء اللفظي الذي تعرضت له الفنانة إيران وناس يوم 12 جوان 2016 وتحطيم أعمالها الفنية من قبل بعض المتطرفين وأكد الائتلاف على ضرورة احترام الدستور وخاصة فصله 42 الذي يلزم الدولة بضمان التشجيع على الإبداع الفني ويكرس قيم التسامح والانفتاح ونبذ العنف والحوار بين الحضارات . وان عبر الائتلاف عن تضامنه الكامل مع الفنانة فانه دعا السلطات الى التدخل بسرعة من اجل وضع حد للعنف الذي يهدد امن البلاد وسلامتها.

تاريخ انتخاب المجلس الأعلى للقضاء: 23 أكتوبر 2016

بعد أن كان مقررا ليوم 25 سبتمبر 2016، وقع تأجيل انتخاب المجلس الأعلى للقضاء إلى يوم 23 أكتوبر المقبل. وقال عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات نبيل بيفون، أن هذا التأجيل قد تم بطلب من ممثلي الهيئات القضائية الذين تبينوا أن الآجال الأولى لن تتمكن جزاء من الناخبين من الالتحاق بالعملية الانتخابية، خاصة إذا ما أخذت في الاعتبار تسمية المتخرجين الجدد من المعهد الأعلى للقضاء ووقعت مراعاة توقيت الحركة القضائية التي تقف عادة في الصيف. (الصباح نيوز 18 جوان 2016)

تضامن مع كمال الجندوبي

عبرت عديد الجمعيات الوطنية والدولية وكذلك الشخصيات الفاعلة في المجتمع المدني داخليا وخارجيا عن تضامنها الكامل مع الوزير المكلف بالعلاقة مع الهيئات الدستورية والعلاقة مع المجتمع المدني، كمال الجندوبي، الذي تعرض الى تهديدات بالتصفية وذلك اثر تصريحاته حول منع حزب التحرير من عقد مؤتمره السنوي وكذلك تورط جمعيات في تمويل وتسهيل الارهاب، معتبرا انه لا يتوانى عن تطبيق القانون والدفاع عن قيم الجمهورية والدولة المدنية.

وقد جاء في بيان المساندة ان الجمعيات والمنظمات التي تعبر عن تضامنها الكامل مع الوزير تدعو في نفس الآن إلى الوقوف بحزم ضد كل دعوات العنف والتطرف واستهداف الشخصيات الوطنية، حتى لا تتكرر ماسي الماضي القريب .



التي فأت النسبة الوطنية باثني عشرة نقطة (55.23 بالمائة) والجهات الداخلية : الوسط الغربي والشمال الغربي والجنوب الغربي، حيث وصلت في القصرين مثلا إلى اقل من المعدل الوطني باثني عشرة نقطة (21,94 بالمائة)، وهو أمر يستحق الدراسة حول الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي تجعل فوارق النجاح في نفس الامتحان تصل إلى 34 بالمائة.

• تفاوت بين الذكور والإناث: في السنوات الأخيرة دأبت نتائج الامتحانات الوطنية على إفرارز تقدم ملحوظ لصالح الفتيات، وقد أفرزت نسبة النجاح في الباكلوريا هذه السنة إلى نسبة تصل إلى 60 بالمائة لصالحهن، وهو رقم يستحق أيضا التوقف عنده، خاصة إذا ما أدرنا أن فرص التشغيل للفتيات المتحصلات على شهادت عليا تكون أقل من الفتيان، إذ وصلت بطاقة الخريجات إلى ضعف بطاقة الخريجين (41.9 بالمائة مقابل 21.7 بالمائة، انظر وثيقة : ملامح النوع الاجتماعي في تونس 2014)

مصر: آلة القمع لم تتوقف

تبنت محكمة الجنابات بالقاهرة يوم السبت 18 جوان 2016 أحكاما بالإعدام صادرة في حق أربعة صحفيين وذلك في إطار ما يعرف بقضية «التخابر مع قطر» وقد استهدف الحكم كل من ابراهيم محمد هلال وعلاء عمر وأسماء الخطيب واحمد عبدو عفيقي.

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين التي نددت بالحكم واعتبرته جائرا، قالت عن طريق نقيبها ناجي البغوري، يوم الاثنين 20 جوان الجاري، ان الحكم يستهدف العمل الصحفي والحريات الصحفية في إطار تصفية حسابات سياسية، وأشار البغوري إلى ان التهم في القضية «باطلة ومفبركة» وان المتهمين «لم يتمتعوا بشروط المحاكمة العادلة».

اللجنة من اجل احترام الحريات وحقوق الإنسان تضم صوتها إلى المنددين بهذه المحاكمة المهزلة التي تأتي في سياق محاكمات استهدفت شباب الثورة وكل قطاعات المجتمع المدني والسياسي وتعتبر ان ما يقع في مصر يهدف إلى القضاء على ما تبقى من مطالب الثورة المصرية وإرساء حكما عسكريا يكمم الأقواه ويقضي نهائيا على هامش الحريات، وترى ان ذلك لا يخدم إلى إستراتيجية الإرهاب الذي بدأ يتمدد في أجزاء كبيرة من مصر.

ويتكون المجلس الذي تمت المصادقة على تركيبته في مارس الماضي من قبل مجلس نواب الشعب من أربعة هياكل وهي مجلس القضاء العدلي ومجلس القضاء الإداري ومجلس القضاء المالي و الجلسة العامة للمجالس القضائية الثلاث.

السياحة: قطاع يتأزم

يعتبر قطاع السياحة حيويا بالنسبة للاقتصاد التونسي إذ يمثل 6.5 بالمائة من الناتج الوطني الخام ويغطي حوالي 60 بالمائة من العجز في الميزان التجاري، إضافة إلى دوره في تشغيل اليد العاملة، إذ يشغل حوالي 400 ألف شخص بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

والقطاع الذي يعاني من أزمة هيكلية ازدادت أوضاعه تأزما اثر العمليات الإرهابية التي استهدفت السياح الأجانب السنة الماضية. وحسب تقرير البنك المركزي فان إيرادات قطاع السياحة قد شهدت تراجعا بنسبة 54 بالمائة خلال الأشهر أولى لهذه السنة، وذلك مقارنة بالسنة الماضية، خلال نفس الفترة. (الصحافة 21 جوان 2016)

من ناحية أخرى وحسب استطلاع للرأي أجري في بريطانيا من قبل موقع «ترافل زوو فويدج» سبر آراء 2000 شخصا ينوون السياحة، فان 75 بالمائة من هؤلاء يجذبون التوجه إلى بلدان غير إسلامية ولا يجذبون البتة التوجه إلى بلدان مثل تونس ومصر والمغرب. وحسب نفس الاستطلاع فان 54 بالمائة من السياح البريطانيين يعتبرون ان الهجوم الإرهابي الذي وقع بنزل في سوسة السنة الماضية والذي أستهدف عشرات السياح، اغلبهم من البريطانيين، كان محمدا في اختيار وجهتهم هذه السنة.

لباكلوريا: استنتاجان في الدورة الرئيسية

أفرزت نتائج امتحان الباكلوريا للدورة الرئيسية عن نسبة نجاح وصلت إلى 33.12 بالمائة وكان نصيب الأسد في النجاح لشعبة الرياضيات كالعادة باكثر من 50 بالمائة. والمتفحص في النتائج يخرج باستنتاجين يستحقان الدراسة والتعمق:

• تواصل التفاوت الكبير بين الجهات الساحلية التي سجلت نسب عالية فأت بكثر المعدل الوطني، مثلما هو الحال بالنسبة لولاية صفاقس

